أعرفه بخاتم النبوة في أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم ذهب فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان هو في رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فقال انظروا اليه عليه غمامة تظله فلما اتى من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال عليه فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم اذا رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا هم ببتسوحة نفر قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جئنا الى هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليه ناسا وانا اخبرنا خبره فبعثنا الى طريقك هذا قال أفرأيتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه فاتاهم فقال اليكم وليمته قالوا ابو طالب فلم يزل يناشدهم حتى رده ومضى معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال البيهقي هذه القصة مشهورة عند اهل المغازي قلت والشواهد عدة ساورد بعضها تقضي بعضا الا ان في هذا صنعف الحديث لقوله في اخره وبعث معه ابو بكر بلالا فان ابا بكر لم يكن اذ ذاك متاهلا واشترى بلالا وقد قال ابن محمد بن اسحاق في الصابة الحديث رجاله ثقات وليس فيه تكرسوي هذه اللفظة ويحمل على انها مدرجة فيه مقتطعة من حديث اخر وهما من احد رواته واخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال كان ابو طالب هو الذي يلي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده فخرج في ركب الى الشام وخرج به معه فلما نزل الركب تنصر وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان اعلم اهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة قط راهب اليه يصير علمهم عن كتاب فيها يتوارثونه كابرا عن كابر فلما نزلوا ذلك العام بحيرا وكانوا كثيرا ما يمرون به قبل ذلك ولا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى اذا كان ذلك العام نزلوا به قريبا من صومعته فصنع لهم طعاما كثيرا وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته في الركب حين اقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم اقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه فنظروا الى الغمامة حين اظلت الشجرة وتهصرت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها فلما راى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل اليهم فقال اني صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا احب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم فقال له رجل منهم يا بحيرا ان لك لشانا اليوم

ماكنت

اللغرض فصين وصاد مهملتين بينهما راء واخره فاء مال عصوره والان من الغرغار الماء الذي يتمضمض به يقول مالان من الضعف وقد تقدم قلا غضروف بتقديم الصاد على الراء في الغلب

ماكنت تصنع هذا فينا وقد كنا نمر بك كثيرا فما شانك اليوم فقال له بحيرا قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما تاكلون منه كلكم فاجمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلف احد منكم عن طعامي هذا قالوا له يا بحيرا ما تخلف عنك احد ينبغي له ان ياتيك الا غلام هو احدث القوم سنا تخلف في رحالهم قال فلا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم فقال رجل من قريش مع القوم واللات والعزى ان هذا للؤم بنا ان يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن الطعام من بيننا فقام اليه فاحتضنه ثم اقبل به حتى اجلسه مع القوم فلما راه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر اليه اشيا من جسده قد كان يجدها عنده في صفته حتى اذا فرغ القوم من الطعام وتفرقوا قام بحيرا فقال له يا غلام اسالك باللات والعزى الا اخبرتني عما اسالك عنه وانما قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لا تسالني باللات والعزى شيا فوالله ما ابغضت شيا بغضهما شيا قط فقال له بحيرا فبالله الا اخبرتني عما اسالك عنه فقال سلني عما بدا لك فجعل يساله عن اشيا من حاله من نومه وهيئته واموره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم نظر الى ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده قال فلما فرغ منه اقبل على عمه ابي طالب فقال له ما هذا الغلام منك فقال ابني فقال له بحيرا ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن راوه ومعرفتهم ما معرفت ليبغينه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شان فاسرع به الى بلاده فخرج به عمه ابو طالب سريعا حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام فزعموا فيما يتحدث الناس ان بحيرا لما قام من مجلسه وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل اليهم فلما اتاهم به وكان هو في رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فقال انظروا اليه عليه غمامة تظله فلما اتى من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال عليه فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم اذا رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا هم ببتسوحة نفر قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جئنا الى هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليه ناسا وانا اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا قال أفرأيتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قالوا فبايعوه واقاموا معه فاتاهم فقال اليكم وليمته قالوا ابو طالب فلم يزل يناشدهم حتى رده ومضى معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال البيهقي هذه القصة مشهورة عند اهل المغازي قلت والشواهد عدة ساورد بعضها تقضي بعضا الا ان في هذا ضعف الحديث لقوله في اخره وبعث معه ابو بكر بلالا فان ابا بكر لم يكن اذ ذاك متاهلا واشترى بلالا وقد قال ابن محمد بن اسحاق في الصابة الحديث رجاله ثقات وليس فيه تكرسوي هذه اللفظة ويحمل على انها مدرجة فيه مقتطعة من حديث اخر وهما من احد رواته واخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال كان ابو طالب هو الذي يلي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده فخرج في ركب الى الشام وخرج به معه فلما نزل الركب تنصر وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان اعلم اهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة قط راهب اليه يصير علمهم عن كتاب فيها يتوارثونه كابرا عن كابر فلما نزلوا ذلك العام بحيرا وكانوا كثيرا ما يمرون به قبل ذلك ولا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى اذا كان ذلك العام نزلوا به قريبا من صومعته فصنع لهم طعاما كثيرا وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته في الركب حين اقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم اقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه فنظروا الى الغمامة حين اظلت الشجرة وتهصرت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها فلما راى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل اليهم فقال اني صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا احب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم فقال له رجل منهم يا بحيرا ان لك لشانا اليوم لشانا

ماكنت

عُذ بالفتى باسم ذي الجلال ٭ والمجد والنعماء والافضال
وافتر آيات من الانفال ٭ ووحد الله ولا تبالي
فرعت من ذلك روعا شديدا فلما رجعت الى نفسي قلت
يا ايها الهاتف ما تقول ٭ أرشد عنك امر تضليل
بين لنا هديت ما السبيل ٭ فقال
هذا رسول الله ذو الخيرات ٭ يدعو الى النجاة
جاء بيس وحاميمات ٭ وسور بعد مفصلات
محرمات ومحللات ٭ يامر بالصوم والصلاة
٭ ويزجر الناس عن الهنات ٭

قربت راحلتي فدخلت المدينة فاطلعت في المسجد فخرج الي ابو بكر فقال ادخل رحمك الله فقد بلغنا اسلامك فدخلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول ما من مسلم توما فاحسن الوضوء ثم صلى صلاة يعقلها ويحفظها الا دخل الجنة فقال عمر لتأتين على هذا ببينة فشهد له عثمان فخرج ابن عساكر من وجه اخر عن قيس بن الربيع الاسدي قال قال خزيمة فذكر نحوه وزاد بعد الشعر فقلت يعني للهاتف من انت رحمك الله قال انا عمرو بن اثال وانا عامله على جن نجد المسلمين وكفيت امرك حتى تقدم على اهلك فخرجت حتى اتيت المدينة فتلقاني رجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول لقد بلغني اسلامك فقلت مرت قال انا ابو ذر فدخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فشهدت شهادة الحق وقلت يا رسول الله جزاك الله صاحبي خيرا فقال لما علمت انه قد اوى اليك اهلك واخرجه الطبراني وابن عساكر ايضا من وجه اخر عن خزيم وفيه فقلت من انت قال انا مالك بن مالك الخيلي بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن اهل نجد قلت اما لي ان ارد ابلي هذه الى اهلي لا يتبعنه حتى اسلم قال فانا اودي بها فرجعت بعيرا منها فقدمت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فطار الي قال ما فعل الرجل الذي عمن لك ان تودي ابلك اما انه قد اتاها اداء اهلها

باب ما وقع في اسلام خثعم وزبيد الخثعمي ثم اليمني

ابن دريد في الاخبار المنثورة قال اخبرني عمي عن ابيه عن ابن الكلبي عن ابي مخنف قال كان خثعم بن انمار بن نزار بن معد بن عدنان وكان خثعم بن انمار بن نزار بن معد بن عدنان وفود اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم وظهر الاسلام اغار علي ابل لهم فاخذها وخرج بماله واهله فلحق بالشحر وكان له رأي في الجاهلية فعقد له في الاسلام قال فبينا انا ذات ليلة بذات الوادي اذ هوى علي هوي العقاب فقال خافر فقلت شعارا لي فمالك أسمع أقل قلت قل أسمع قال قل عمة تغنم لكل ذي أمد نهاية وكل ذي اندا غاية فقلت اجل قال كلمة ولة الى اجل ثم يباح لها مول وقد انتسخت النحل ورجعت الى حقايقها الملاء ابي اتباع الشاره تعز امن ال العدا مره حتاما على الحكام مره يزيزون ذا رونق من الكلام مره لبس بالشعر المولف مره ولا الشجع المكلف مره فاصغيت فزجرت فعاودت فطلعت فقلت بم تبشرون واني مرتفرون فقالوا خطاب كباره جاء من عند الملك الجباره فاسمع ياشعاره لامدق الاخباره واسلك اوضح الآثاره تنج من اوار النار فقلت وما هذا الكلام فالوا فرقان بين الكفر والايمان اتى به رسول من مضر ثم من اهل الدار انبعث فظهر فجا بقول قد بهره واوضح منهجا قد درس فيه مواعظ لمن اعتبره قلت ومن هذا المبعوث بالآي الكبره قال احمد خير البشره فان آمنت اعطيت البشره وان خالفت امنت سقر فامت واقبلت اليك أباذره فجاب كل بيس كافره وشايع كل مومن طاهره والاهنو الفراق فاحتملت باهلي فرادت الابل علي قال ج اهلها ثم اقبلت الى معاذ بن جبل بصنعا فبايعته على الاسلام وفي ذلك انزل

٭ الم تر ان الله اعد بفضله ٭ وانقذ من لفح الجحيم خثاعرا ٨

٭ دعاني شعار التي لو رفضتها ٭ اصابت جمرا من تلظى الهبوز جابرا ج

باب ما وقع في قدوم جهجاه

اخرج ابن ابي شيبة من طريق عطاء بن يسار عن جهجاه الغفاري انه قدم في نفر من قومه يريدون الاسلام فحملوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المزاد

باب ما وقع في قدوم راشد بن عبد ربه

اخرج ابو نعيم من طريق حكيم بن عطاء السلمي من ولد راشد بن عبد ربه عن ابيه عن جده عن راشد بن عبد ربه قال كان الصنم الذي يقال له سواع بالمعلاة من رهاط فارسلتني بنو حبرى طلقي بهدية اليه فالفيت مع الفجر صنم سواع واذا هارج يصرخ من جوفه العجب كل العجب من خروج بني من بني عبد المطلب بحمد الله والربي والذبح للاصنام وحرست السماء ورميتا بالشهب ثم الي الصنم قبل ج

ابي النعمان الازدي قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم امراة على سورة من القرآن
وقال لايكون لاحد من بعدك مهر ط مرسل فيه من لا يعرف واخرج
ابو داود عن مكحول قال ليس هذا لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم واخرج
ابن عوانة عن الليث بن سعد نحوه واخرج ابن سعد عن جعفر بن محمد
عن ابيه قال كانت امراتين اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قالت
سلام لا عليكم فرخص لها النبي صلى الله عليه وسلم ان تقول السلام ومن
وجه اخر انها كانت عسراء اللسان واخرج ابن سعد عن منذر الثوري
قال وقع بين علي وطلحة كلام فقال له طلحة لاكم ابتك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم سميت باسمه وكنيت بكنيته وقد بني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يجمعها احد من امته بعده فدعى على سبعة من قريش فقالوا
نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه سيولد بعدي غلام
فقد نحلته اسمي وكنيتي ولا تحل لاحد من امتي بعدي واخرج ابن سعد
من طريق منذر الثوري قال سمعت محمد بن الحنفية قال كانت رخصة
لعلي قال يا رسول الله ان ولد لي ولد بعدك اسميه باسمك واكنيه بكنيتك
قال نعم ما ـــــــ اختصاصا بانه كان يواخي بين من
شاء ويثبت بينهم التوارث وليس كذلك لقوله واخرج ابن جرير عن علي بن
زيد في قوله والذين عاقدت ايمانكم قال الذي عقد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتوهم نصيبهم لم يات رحم بحول بينهم قال وهو لا يكون اليوم
انما كان لمن اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وانقطع ذلك ولا
يكون هذا لاحد الا للنبي صلى الله عليه وسلم كان آخى بين المهاجرين
والانصار اليوم لا يواخي بين احد ما ـــــــ
قال اصحابنا من صلى في المدينة النبوية فحراب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حقه كالكعبة لا يجوز العدول عنه بالاجتهاد كالكعبة واما بقاع
البقاع التي صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز الاجتهاد في
ذلك في الشتاء من والشتاء على ارجح الوجهين ما ـــــــ
ما شرف به اولاده وان لواحد الى بيته واصحابه فضله من اجله قال
الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال
ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين اخرج

الحاكم

الحاكم عن ام سلمة قالت في بيتي نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت فارسل الي علي وفاطمة وابنيهما فقال هؤلاء اهل بيتي واخرج
الحاكم عن حذيفة مرفوعا قال ترى ملكا من السماء ما استاذن الله ان يسلم على
فبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة واخرج الحاكم عن علي سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب
يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة فتمر وعليها ريطتان خضراوان
واخرج الحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة ان
الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك واخرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
الا مريم بنت عمران واخرج الحاكم وصححه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال في مرضه لفاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة
نساء المومنين وسيدة نساء هذه الامة واخرج ابن سعد عن البراء بن عازب
قال صلى الله عليه وسلم على ابنته ابراهيم وقال ان له ظئرا تتم رضاعه في الجنة
وبه صديق واخرج ابن سعد عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان له مرضعا في الجنة ولو تم رضاعه لكان كل ظالم لا يظلم واخرج
ابن عساكر عن ابن عباس قال للمات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
ان له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا ولا عتقت اخواله القبط
وما استرق قبطي واخرج ابن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو
عاش ابراهيم كان صديقا نبيا واخرج الحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابن
الخالة واخرج مثله عن ابن مسعود واخرج الحاكم عن حذيفة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة واخرج الحارث ابن ابي اسامة عن محمد بن علي قال
اصطرع الحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يا حسن فقالت له فاطمة يا رسول الله تقول
الحسن كانه احب اليك من الحسين قال ان جبريل يقول يا حسين واني
احب ان اعين الحسين فرسل واخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال كان علي
الحسن والحسين تعويذان فيهما عن زعب جناح جبريل واخرج
احمد والحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم